عند شيخنا محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال هو ولي مقرب له وحال مع
الله تعالى وقدم صدق عنده عز وجل فانه ما نراه يصلي فقال انه يصلي من حيث لا تروه
ولا تخرج يوم ولا ليلة وعليه منها فرض ابدا ولقد اراه اذا هو صلى بالموصل وبغيرها من
افاق الارض يسجد عند باب الكعبة قال الربيعي ومن مناقبه ما اخبرني به الشيخ
محمد العارف بالله رحمه الله تعالى قال كنت عند الشيخ الامام كمال الدين بن يونس شارح
التنبيه بمدرسته بالموصل فذكروا قضيب البان فقال فيه وافتخر ابن يونس
فبينما هم في المجلس يخوضون فيه اذ دخل عليهم قضيب البان فبهتوا فقال لابن يونس
انت تعلم كلما يعلمه الله قال لا فقال الركن انا من العلم الذي لا تعلمه انت فلم يدر
ابن يونس ما يقول قال العارف بالله فقلت في نفسي لاتبعنه اليوم والليلة حتى
ارى ما يصنع فلزمته بقية يومي فلما كان العشاء اخترق الازقة واخذ منها
[illegible] تمر واتى الى باب دار وطرقه فخرجت له عجوز وقالت له يا قضيب البان ابطأت
علينا فبتنا [illegible] تلك الكسر وانصرف حتى اتى باب الموصل وهو مغلق فانفتح
له فخرج وانا خلفه ومشى يسيرا واذا انهر يجري وعنده شجرة فخلع ثيابه
واغتسل في ذلك النهر وعمد الى ثياب معلقة على تلك الشجرة فلبسها وانتصب
يصلي الى ان طلع الفجر وغلب علي النوم فما استيقظت الا بحر الشمس وانا
في صحراء مقفرة لا ارى بها احدا ولا بنيانا [illegible] قريب ولا بعيد فوقفت
متحيرا لا ادري [illegible] الى ان مر بي ركب فاتيتهم وسالتهم وقلت لهم انا من الموصل
وخرجت منها البارحة وقت العشاء فانكروا امري وقالوا ما بينك وبين الموصل
[illegible] شهر [illegible] وقال الخبر [illegible] فقال والله لا [illegible] رد ك
الى الموصل الا الذي جاء بك الى هنا [illegible] انك ببلاد المغرب وبينك وبين
الموصل ستة اشهر فمكثت هناك [illegible] ثم [illegible] وصلوا فلما كان
الليل اذا انا بقضيب البان قد نزع ثيابه واغتسل وقام يصلي الى الصبح فلما طلع
الفجر نزع تلك الثياب ولبس اطماره وسار فتبعته فلم يلبث الا يسيرا حتى جئنا
الموصل فالتفت

فالتفت الي وقال لي لا تعد الى مثلها واياك وافشاء الاسرار قال ومن احسبنا
الناس يقول الشيخ بالموصل رضي الله تعالى عنه قال ومن مناقبه رضي الله
عنه عن الشريف ابي عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال
سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول كنت سيئ الظن بقضيب البان على كثرة ما بلغني
من كراماته ومناقبه ومكاشفاته وكنت عزمت على ان اكلم عليه السلطان في
اخراجه من الموصل اذ رايت قضيب البان مقبلا من اصل الزقاق وعلى هيئة المعروفة
ولم يكن في ذلك الوقت في ذلك الزقاق احد غيري وغيره فقلت في نفسي لو كان معي
احد امرت بامساكه فمشى خطوة واذا هو على هيئة كردي بصورة على
غير صورته الاولى ثم مشى خطوة اخرى واذا هو على هيئة بدوي بصورة
غير الصورتين المتقدمتين ثم مشى خطوة فاذا هو على هيئة فقيه غير الصور
المتقدمة وقال لي يا فلان هذه اربع صور رايتهن من قضيب البان منهن حتى
تكلم السلطان في اخراجه فلم اتمالك ان اكببت على يديه اقبلهما واستغفرت
الله تعالى قال ومن مناقبه رضي الله عنه عن الشيخ الاصيل ابي المبارك علي
بن الشيخ ابي البركات بن صخر [illegible] المتصل ان قضيب البان رضي الله عنه
خرج يوما عند اذان الظهر فقال لبعض الصالحين من الفقراء هل لك في الكعبة
قال نعم فاخذ بشرط ستر الحال قال ذلك الفقير فقلت له نعم فمشينا غير
بعيد فانتهينا الى مدينة لا اعرفها ولا ادري في اي ارض هي فقام الي
اهلها وتلقوه وبالغوا في اكرامه واذا هم من اكمل الناس ادبا واوفرهم عقلا
واكثرهم خشوعا فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح واكل
عندهم وقت [illegible] ولا شربنا وسار غير بعيد وصار يطعمني
من انواع الفواكه والحلوى ويسقيني ماء [illegible] ولا شربت الا مما
اطعمني قضيب البان وسقاني ولقد خرجنا من تلك المدينة وما مشى فيه
فلم نكن الا يسيرا حتى اتينا الموضع الذي خرجنا منه فقلت له ما هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)